مقدمة

ماذا تعرف عن مرض الزهايمر؟؟؟...وهل أنت عزيزى القارىء - أحد المسنين؟.... إن لم تكن واحداً منهم فربما يكون لديك في المنزل أحد كبار السن من الوالدين أو من أقاربك، فإن لم يكن فلابد أن أحد المقربين إليك من الأصدقاء أو الجيران هو من كبار السن، وأنت إذا لم تكن في الوقت الحالي تقوم برعاية شخص تقدم به السن فإنك شخصياً سواء كنت شاباً صغيراً أو في مرحلة منتصف العمر التى تبدأ في الأربعين لاشك تسير بخطى ثابتة نحو مرحلة الشيخوخة ، وكل يوم يمضى يقترب بك من هذه المرحلة.

وهذا الكتاب الذي بين يديك - عزيزى القارىء- ليس موجهاً بصفة رئيسية إلي مرضي الزهايمر أو المسنين الذين يعيشون مرحلة السن المتقدم برغم تزايد أعدادهم - لكنه بالدرجة الأولى يحتوى على معلومات تهم كثيراً القائمين على رعاية المسنين ، كما تهم كل طلاب العلم والمعرفة الذين يرغبون في التعرف على حقائق وأسرار مرحلة الشيخوخة التى يصعب أن تتكون لدينا خبرة وتجربة شخصية بها دون أن نعيشها بالفعل، لذا فإنى أدعوك عزيزى القارىء أن تتأمل معى جوانب مرحلة الشيخوخة ونحن نحاول استكشاف أسرارها وعرض مشكلاتها الصحية والنفسية والاجتماعية ، والمقترحات لمساعدة من تقدم بهم العمر ليس فقط لعلاج هذه المشكلات بل لإستمتاع بهذه المرحلة من العمر.

ولقد حاولت قدر الطاقة أن يجد القراء الأعزاء في هذا الكتاب ما يشبه الدليل المبسط لما يسعون إلي معرفته عن موضوع الشيخوخة ، أما بالنسبة لأسلوب عرض الحقائق في هذا الكتاب فلا أخفى أننى واجهت بعض التحدي ، ذلك أن

هناك لغتان - على الأقل - نستخدمها نحن الأطباء في الحديث عن الأمور العلمية والطبية، الأولى تلك التي استخدمها للإجابة على سؤال لولدي الصغير تلميذ الابتدائية حين يسألني عن السبب في أن رأس جده ليس فيها الا بقايا شعر أبيض اللون على الجانبين بينما يغطى رؤسنا شعر أسود كثيف؟ فتكون إجابتى بأن ذلك علامة على كبر السن والاحترام! أما اللغة الأخرى فهى تلك التى أتحدث بها حول نفس هذا الموضوع مع زملائى من الأطباء ، لكن اللغتين كلتيهما لا يمكن أن تكون الاختيار الأمثل في كتاب كهذا موجه الى قطاعات مختلفة من القراء قليل منهم من المتخصصين ومعظمهم من القراء العاديين الذين يطلبون المعرفة في صورة معلومات وحقائق طبية صحيحة ودقيقة لكنها في نفس الوقت تعرض بأسلوب مفهوم لا يفرط في استخدام المصطلحات الطبية المعقدة وهى اللغة التى يتفاهم بها الأطباء ، ومن هنا كان حرصى على استخدام لغة ثالثة حاولت قدر الامكان صياغة عرض هذا الكتاب بها حتى يجد هذا الأسلوب في الكتابة الطبية القبول لدى مختلف قطاعات القراء الأعزاء بإذن الله.

وقد كان مادفعني إلي إختيار موضوع مرض الزهايمر ومايتصل به من مشكلات الشيخوخة ورعاية المسنين للكتابة فيه مالاحظته من ضعف الأهتمام بكل مايتعلق بكبار السن بصفة عامة مقارنة بالمجالات الأخرى التى تخص الطفولة والمراهقة والمرأة مثلاً، والدليل على ذلك افتقار المكتبة العربية الى المؤلفات التى تنافس أمور الشيخوخة ومشكلات المسنين مقارنة بالأهتمام الهائل والمتزايد بهذه الموضوعات في الدول الغربية، لذا كان حرصى أن يتضمن هذا الكتاب الحد الأدنى من المعلومات عن المشكلات الصحية والنفسية والأجتماعية للمسنين،

وأساليب علاجها، وكيفية رعاية المسنين، ذلك إضافة الى خبرتنا المتواضعة التى حاولت صياغتها في إرشادات ونصائح عملية لكيفية التعايش مع مرحلة الشيخوخة ومحاولة التكيف معها والاستمتاع بها.

واخيرا فإننا في عرض هذا الكتاب الخاص عن الزهايمر..ومشكلات المسنين.. فإننا نأمل ان يبدأ الوعي بهذه الحالات ، ويتم اكتشافها مبكراً ، ولا يحدث اى تقصير في علاجها ، والاهم من ذلك هو التخطيط الاشمل لرعاية المسنين في المجتمع من منطلق الرحمة والاحسان الذى نجده في المنظور الاسلامي للتعامل مع هذه المشكلة وغيرها من المشكلات المعاصرة الاخرى .. مع تمنياتي للجميع بصحة نفسية دائمة .

قال الله تعالى:

﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾﴾

[سورة الأنعام:١٣٢]

والله نسأل أن نكون قد وفقنا الى ما قصدنا اليه ، والله من وراء القصد.

المؤلف